

عشية الهدنة في اليمن.. كيري يعلن لقاءه بأنصار الله.. وآل سعود يرموه هادي وأتباعه في "حيس بيص"

البحرين اليوم

بعد أقل من ساعة من إعلان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، يوم أمس الثلاثاء، عن وصول حركة أنصار الله والتحالف السعودي إلى اتفاق لهدنة تبدأ من يوم غد الخميس، ١٧ نوفمبر، والتزام الأطراف اليمنية بتشكيل حكومة وطنية قبل نهاية العام الجاري؛ سارع وزير خارجية حكومة منصور هادي، الموالية لآل سعود، لنفي علمه بالاتفاق المذكور الذي أُعلن من العاصمة العُمانية مسقط، وأكد في تصريحات إعلامية بأن حكومته ستتعاطى مع الاتفاق وكأنه "غير موجود".

في المقابل، سخر سياسيون ومراقبون من "وضع" الحكومة اليمنية التابعة للسعودية، وقالوا بأن آل سعود يؤكدون مجدداً بأنهم يتعاملون مع أتباعهم باعتبارهم "أدوات للاستعمال فقط"، وأن هادي كما تفاجأ بإعلان العدوان في مارس ٢٠١٥م، ولم يكن على علمٍ به مسبقاً، فإنه لم يكن على دراية بالاتفاق الذي أكدته وزارة الخارجية الأمريكية اليوم الأربعاء، حيث نشرت تصريحات كيري التي أدلى بها من مسقط أمس، وعبر فيها عن سعادته للتوصل إلى الاتفاق، وقال إنه "قد يكون نقطة تحول بشأن اليمن إن التزم كل طرف بدوره"، ولكنه اعتبرها "خطوة مهمة".

وكشف كيري بأن الاتفاق تم في مسقط بين التحالف السعودي (السعودية والإمارات) وأنصار الله، ولم يشر إلى أي طرف "يمني" من العاملين مع هادي القاطن في الرياض، ولكن كيري أكد في المقابل بأنه التقى وفد أنصار الله وتباحث معهم بشأن بنود الاتفاق. كما أوضح كيري بأنه التقى بولي العهد السعودي محمد بن سلمان وولي عهد أبوظبي محمد بن زايد في مسقط حيث أكدوا موافقتهما على مساندة الاتفاق "بقوة"، وهو ما يجعل هادي وفريقه في وضع "حرج"، ويثبت أنهما "خارج التغطية" في شأن اليمن، كما يشكل تأييد الرياض وأبوظبي للاتفاق تأكيداً إضافياً على فشل العدوان، وسقوط كل الدعايات التي تم استعمالها للتضليل خلال أكثر من عام ونصف لتسويق العدوان بين الرأي العام، بما في ذلك توظيف الأجندة المذهبية والتحريض العنصري وشراء الذمم واختراع الأوهام الإعلامية.

الناطق باسم حركة أنصار الله محمد عبد السلام أكداليوم التوصل للاتفاق، وقد نُشرت وثيقة تُظهر توقيعه مع توقيع عارف الزوكا (عن حزب المؤتمر الشعبي اليمني) على مبادئ الاتفاق، بما في ذلك وقف العدوان والبدء في الهدنة يوم غد.

وجدد عبد السلام جدية الوفد اليمني الوطني في التوصل للسلام في اليمن، ولكنه شدد على عدم القبول بأي "تجاوزات أو التنازل عن الحقوق"، وقال في تصريحات إعلاميةاليوم بأن "الضمán الحقيقي للاتفاق هو تنفيذ الالتزامات على الأرض".

وعلى الأرض، تحدثت مصادر موالية للسعودية بأن القوات التابعة لـهادي تواصل عملياتها القتالية في أكثر من محور في المناطق الواقعـة في تعز ونهم جنوب البلاد، وهو ما يفتح التساؤلات والشكوك حيـال طبيعة الموقف السعودي الذي سيظهر يوم غد، مع سريان الهدنة، في الوقت الذي يذهب مراقبون إلى عدم "الاطمئنان" من جدية الرياض في وقف عدوـانها على اليمن، وأنها قد تلجأ إلى الخروج من المستنقعـيـليـمنـي بشـكـل تـدرـيـجيـ وأن تـقـومـ فيـ المـقاـبلـ بـالـلـقاءـ هـادـيـ وـقـوـاتـهـ فيـ الرـمـالـ المـتـحـرـكـ وـفيـ صـحرـاءـ "الـحـيـصـ"ـ الـيـمنـيـ الـذـيـ يـرـيدـ السـعـودـيـوـنـ أـنـ يـشـغـلـوـاـ النـاسـ فـيـهـاـ رـيـثـمـاـ يـجـدـوـاـ "ـالـفـرـصـةـ الـمـنـاسـبـةـ"ـ لـخـرـوجـهـمـ مـنـ بـقـيـةـ الـورـطـاتـ الإـقـلـيمـيـةـ الـأـخـرـىـ.